# صناعة المستقبل

□ تعتبر السياحة ركيزة هامة للاقتصاد في عدد من الدول، بل هي مورد أساسي ووحيد لبعض الدول التي لا توجد بها مقومات اقتصادية أخرى مثل النفط أو الصناعة فاهتموا بالسياحة وطوروها بتوفير كل مقوماتها وجعلوا كل ما حولهم سياحياً، الناس والمكان والخضرة وكل شيء، جعلوا السائح يتمتع بكل شيء من وقت صعوده الطائرة من بلده وحتى مغادرته للبلد الذي زاره، فكروا بما يريده السائح من كل شيء متميز ومثير، أوجدوا الإثارة والتميز من لاشيء وبالتالي جنوا ملايين الدولارات من ذلك بفضل الفكرة السليمة والتطبيق المدروس..

**منصور أحمد الآنسي**

وفي بلادنا التي حباها الله سبحانه وتعالى بمقومات السياحة وميزها عن غيرها من الدول بالكثير من الحضارات الخالدة التي لا زالت معالمها وشواهدها بارزة للعيان وتضاريسها المختلفة التي خلقت التنوع من مكان لآخر في الإنسان نفسه وفي البيئة من حوله، البناء والعادات والتقاليد والزراعة فأرضنا تعتبر من أخصب بقاع العالم وأجملها لنمو وازدهار السياحة، إذا ما وجدت الفكرة السليمة لكيفية استغلال هذه المقومات، والسياحة لا تكمن فقط في المعالم والاطلال القديمة فكثير من الدول السياحية المعروفة خالية من هذه الآثار بل يجب أن نجعل كل أرض اليمن سياحية وهي كذلك منذ القدم، الإنسان اليمني بطبيعته العفوية وبساطته بأزيائه المتنوعة من مكان إلى آخر، بعاداتنا المختلفة في المناسبات المختلفة، بمبانينا الشامخة من مدن مشيدة وقصور شامخة وحصون منيعة تفنن فيها الإنسان اليمني تمثل لوحة زاهية أذهلت الزوار وتعلق بها النقاد وتغزل بها الشعراء إضافة إلى الجو الخلاب الذي لاءم الناس من مكان إلى آخر والتضاريس المذهلة التي يعشقها المغامرون من جبال ووديان وسهول وسواحل ساحرة وزراعة مميزة وجزر نادرة، كل هذه العوامل وأكثر موجودة في بلادنا وتحتاج فقط إلى الاستغلال السليم من خلال توظيف كل شيء في مكانه السليم عن طريق الحفاظ على التراث والموروث القديم والتمسك بالعادات والتقاليد الحميدة التي ميزت الإنسان اليمني والكرم والشهامة أولها إضافة إلى التمسك بالأزياء اليمنية العربية الأصيلة وهذان الشيئان يجب أن يكونا أول ما يقابل بهما السائح أثناء وصوله.. والتطور ليس في التخلي عن الزي اليمني الأصيل، التطور هو التمسك به والافتخار بزي الآباء والأجداد والظهور به في الفنادق والأسواق والمناسبات السياحية المختلفة وكذلك الحفاظ على مدننا القديمة من الطمس والتشويه، ومن أخطر ما يهددها هو زحف المباني الأسمنتية والبناء بطرق مشوهة وعابثة وهو ما يجب أن يوقف ويحارب بيد من حديد، فحرية الإنسان تتوقف عندما تبدأ حرية الآخرين فهناك من يسبب التلف لمن حوله وهو ما بدا واضحا في بعض شوارع وأحياء صنعاء القديمة، فمثلا اختفاء جزء كبير من سور صنعاء القديمة، بدأت المباني المخالفة تنتشر مثل السوس والأسباب غامضة والخطر محدق إن لم نردعه، ومن الإنسان والمدن إلى الكثير من المعالم والشواهد التاريخية القديمة التي لا تزال بكرا لم تمس أو تدرس من قبل الجهات المختصة وقد تعرض معظمها إن لم يكن أغلبها إلى التعدي والعبث والسبب عدم التنسيق والدراسة السليمة والتوعية ولازال الوضع قائماً والخطر محدقاً، وإلى السواحل والشطآن فلدينا ساحل بحري طويل مطل على بحرين الأحمر والعربي وهو ما خلق بيئة بحرية فريدة وشطآناً جميلة تحتاج إلى استغلالها بإقامة المنتجعات السياحية المتنوعة التي تضمن راحة السائح واستمتاعه وتشجيع السياحة الداخلية والخارجية ببرامج شيقة تشمل مسابقات ورياضات شاطئية وتعليم الغوص والرياضات الأخرى ولا ننسى جزرنا الكثيرة التي تعتبر من الجزر النادرة مثل كمران وزقر وغيرها في البحر الأحمر وسقطرى في البحر العربي التي توجد بها أجمل المناظر في العالم وأندر النباتات وإقامة رحلات إليها من وقت لآخر، هناك الكثير والكثير من عوامل ومقومات السياحة ولكن أهم هذه العوامل هو الإنسان فمتى وجد الإنسان الواعي والمدرك لأهمية السياحة نمت السياحة وازدهرت فالإنسان هو الأساس، فيا ترى هل تستوعب الجهات المسؤولة هذا وتعمل على توعية الإنسان وتعريفه بالسياحة وأهميتها وأهمية الحفاظ على معالمها وإنقاذ ما يمكن من الانهيار، ننتظر هذا في عامنا الجديد فالسياحة هي صناعة المستقبل ومن لا ماضي له لا حاضر له والنية الصادقة أساس النجاح.

# في وداع دوحة العلم العلامة الفران

**أحمد يحيى الديلمي**

■ في آخر مرة سألت الأخ علي الفران عن الأوضاع الصحية لوالده العلامة الكبير المجتهد محمد بن علي الفران أجاب أنه كالأسد في سن الشيخوخة يلزم البقاء في وكره وعيناه شاخصتان صوب كل وافد عليه يلتمس منه العذر لأن كبر السن وشدة المرض منعاه من أداء دوره في نفع غيره حتى آخر لحظة من عمره.

مع أن الإجابة كان مختصرة إلا أنها كانت مقنعة بالنسبة لي فكل من عرف العلامة الفقيد لابد أن يسلم بما ورد فيها لأنه عاش حياة حافلة بالنشاط والجد والسعي في أعمال الخير وكان من ألمع من اعتلى منابر المساجد للخطابة ومد الناس بالمواعظ التي تدلهم على أمور دينهم ببساطة وسلاسة وبأفق يماني صادق لم يحتج معه إلى الغلو أو التطرف ولم يثبت عنه يوما أنه استخدم أسلوباً يشد به الناس إلى مواضع مظلمة في التعامل مع أحكام الدين ومنهج العبادة لأنه كان يعي جيدا معنى الارتباط بالله سبحانه وتعالى ويعي أكثر صفات الوسطية التي أكد عليها الإسلام ومن شأن ذلك التجسيد الإيجابي لصفات الدعوة وإصلاح النفوس وشدها بلين وموضوعية التي تمثل أحكام الدين في السلوك إلا أنها تجعل كل إنسان على استعداد تام لتجاوز ومغادرة منطقة الشك في الأحكام والثوابت الإيمانية أو التشكيك في إرتباط كل مسلم طالما أنه أدى الشهادة المطلوبة كأهم دليل عملي يميز المسلم عن الكافر.

وليس ذلك فحسب بل إن المردود الإيجابي لذلك الخطاب يؤدي إلى إحياء روح التفاهم وتجاوز الفرقة المذهبية بين عامة المسلمين في إطار الفهم الواعي لأحكام الدين الذي يجعل الخلافات الطارئة والمزمنة حالات عابرة وتحت سيطرة المرجعيات الدينية في كل عصر وزمان وذلك هو دور العلماء الصادقين الذين اعتمدوا على فلسفة عقلانية جعلت الاجتهاد مدخلاً لتحديد قدرة الأمة الإسلامية الزمانية والمكانية وهي القدرة التي جعلته يحلق في سماء الوجود.

في ذلك الاتجاه واصل الفقيد مسار حياته وكرس جهده لإخراج منهج العقيدة من دائرة التقليد والجمود إلى فضاء رحب يعزز مكانة الأمة ويجعل تعامل الفرد مع الآخرين على أساس سليم ومتين.

ورغم الخلافات العارضة التي واجهته في هذا الجانب إلا أنه كان دوما شجاعاً وصريحاً لا يجامل على حساب الحقيقة بل يجاهر بالحق الذي لا غنى عنه دون التفكير في ردود أفعال الآخرين وهناك اختبار تطبيقي لهذه الصفات تجسد في موقف عملي.

عندما واجه بقوة ومنطق العلماء الذين شككوا في امكانية التطور العلمي وصعود الإنسان إلى القمر مشيرا إلى أن تلك المواقف تفصح عن تحجر عقلي يعطي الآخرين فرصة للقدح في الإسلام ووصفه بالتخلف ومؤكدا أنها لا تعبر عن عظمة الإسلام وقدرة بيانه بقدر ما تشكل بحق محطات ينفذ منها الآخرون للتشكيك في قدرات المسلمين الذهنية وتخلفهم عن ركب الحضارة .

وتلك هي الصفات الإيمانية الصادقة التي ترتقي بصاحبها إلى مراتب الكمال والانحياز مهما كانت النتائج والتداعيات السلبية وبتلك الصفات العظيمة عرف الناس الفقيد العلامة محمد علي الفران فحاز على الثقة وأسر القلوب وخلف ذكرى عطرة لدى كل من عرفه عن قرب ولدى من اطلع على الكتيبات التي أصدرها ومثلت توضيحاً لبعض الأحكام وتبسيط فهم قواعد الالتزام بها أو الفتاوى والمواعظ التي أطل بها عبر وسائل الإعلام خاصة صحيفة الثورة التي كان يمدها بكتابات وفتاوى خاصة في شهر رمضان، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته والهم أبناءه وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

# هل تتحول دعوات التغيير في المنطقة إلى تدمير؟

**د.عبيد الشقصي (●)**

● تثير منطقة الشرق الأوسط الكثير من الاهتمامات من بين المناطق الأخرى في العالم. وقد جاءت تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م لتؤكد ضرورة التركيز على هذه المنطقة خاصة من قبل أمريكا والغرب. فبعد التفجيرات، اتسعت أهمية المنطقة خاصة الخليج من كونها المورد الأول لأكبر مخزون نفطي في العالم لتشمل نواحي تتعلق بالأمن وتهديد مصالح أمريكا والغرب.

حيث كشفت التفجيرات عن اضطلاع عناصر مشاركة تنتمي أصولها للمنطقة، وأصبحت المنطقة في نظر الأمريكيين بؤرة لتفريخ الإرهاب وتصديره. وبالنسبة لأمريكا أيضا، ساهمت المقاومة الفلسطينية ومناكفة حزب الله لإسرائيل في الجنوب اللبناني في تعزيز هذا الاتجاه.

وبناء على ذلك، انصبت استراتيجية الإدارة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في محورين متزامنين ومتوازيين لتحقيق أهداف أكبر. يتمثل المحور الأول في القضاء على جذور الإرهاب بالمفهوم الأمريكي في المنطقة وخارجها من خلال إعلان الحرب على كل ما من شأنه أن يمثل تهديدا حقيقيا أو محتملا أو وهميا وتنتمي عناصره عرقيا أو أيديولوجيا إلى المنطقة.

والمحور الثاني هو التقدم بمشروع إصلاحي "إجراء تغييرات" مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير كحل أمريكي للكثير من المشاكل التي تعاني منها المنطقة. ولأنها – الإدارة الأمريكية تعلم – أنّ إعلان الحرب على الإرهاب "العربي والإسلامي بالتحديد" لن يلقى تأييدا كبيرا من شعوب المنطقة، حرصت في برنامجها الإصلاحي على استمالة شعوب المنطقة من خلال التركيز على مجالات تتفق مع رغبات هذه الشعوب مثل تفعيل الديمقراطية وتشجيع الحريات ومنح فرص أكبر للمرأة في المشاركة السياسية.

واستطاعت هذه الدعوات إلى حد ما (بسبب الإخفاق الأمريكي في العراق) أن تدغدغ وجدان الشارع العربي ربما لأنها تمس فعلا رغبات هذه الشعوب التي ظلت كامنة بسبب قهر الأنظمة. وبالتالي فإن الرعاية الأمريكية لحركات التغيير التي تنشدها في المنطقة ساعدت بالفعل على تنمر واستفحال منافذ وجبهات جديدة لديها نفس الرغبات والاهتمامات لإحداث التغيير. لقد أفرزت هذه الصيحة الخارجية نحو التغيير أوالإصلاح كما يحلو للبعض تسميتها تيارين متباينين ومتضادين. أحدها انجرف حرفيا وراء الطوفان الأمريكي العارم وانضم تحت لوائه ولكن بسحنة عربية وآخر شكل لنفسه توجها مضادا يعمل على القضاء على بؤرة الفساد كما يراها من خلال المقاومة المسلحة لكل ما من شأنه أن يمت بصلة إلى الخارج. وهكذا انصرف هذان التياران من التغيير والإصلاح الذي تتعطش إليه المنطقة إلى تأجيج الصراع وإشاعة الرعب فيها ذلك لأنهما كثيرا ما يعتمدان على التغيير المسلح والقهري. ولعل واقع الحال في العراق والأحداث التي تشهدها بعض البلدان العربية يوضح حالة التصادم التي قصد بها التغيير والإصلاح. وهنا يتضح عدم اعتماد الحوار الفكري في حركات التغيير والذي تؤكد نجاحه جميع حركات التغيير التي شهدتها مناطق عديدة أخرى بما فيها منطقة الشرق الأوسط والتي يذكر منها حركة جمال الدين الأفغاني. فالاتحاد السوفيتي مثلاً انتقل من الفكر الاشتراكي إلى الفكر الرأسمالي بشكل أقرب إلى الهدوء. وتخلت دول أوروبا الشرقية عن نهجها الاشتراكي بشكل مكنها من وضع استراتيجية تضمن لها استمرارية التقدم. ولكن حركات التغيير اليسارية واليمينية إذا جاز التعبير والتي تشهدها منطقة الشرق الأوسط لم يتولد منها حتى الآن إلا الغليان والصراع المسلح إلى درجة أصبح من المناسب القول ان ليس بالإمكان عمل أفضل مما كان.

إن ما يساعد على حالة الاحتقان التي تشهدها دعوات التغيير والإصلاح في المنطقة وربما أيضا ما يفسر أسباب فشلها هو أن هذه الدعوات اعتمدت الجانب المسلح برغم أنها لا تلقى تأييدا شعبيا واسع النطاق الذي هو أساس نجاح اتجاهات التغيير من هذا النوع.

وهذا ما يؤكده المفكر راشد الغنوشي في كتابه "الحركات الإسلامية وحركات التغيير" المنشور عام ٢٠٠٢ عن دار المركز المغاربي للبحوث والترجمة. يقول الغنوشي: "إن الانتفاضات الشعبية التي شهدتها فرنسا أو الصين أو إيران أو ما حدث من انتفاضات في أوروبا الشرقية كُتب لها النجاح بعد أن توفر لها زخم جماهيري، أما انتفاضات الحركات السياسية والأحزاب فإنها غالباً ما تؤدي إلى كوارث. إن هذا النوع هو الأجدر بالدراسة بسبب أنه أكثر ما عمّت به البلوى".

وقياساً على ذلك، فإن دعوات وحركات التغيير التي تعتمد أساليب الإرهاب والعنف هي في الحقيقة تطرد أية فرصة للتأييد ولا توسع من دائرة التعاطف الشعبي حتى ولو استغلت التعاطف الديني. كما قد تساهم هذه التيارات في فتح المجال لاعتناق السكان المحليين تيارات أخرى أكثر تجاوبا مع الحوار الفكري والحضاري حتى ولو جاءت بدعم من الخارج.

ومما يشار إليه أيضا هو أن بعض دعوات الإصلاح والتغيير تخلو من برامج إصلاحية منطقية تتعايش مع الواقع الحالي بدلا من معايشتها لمجتمعات بشرية عاشت قبل حوالي ألف سنة.

فلم يعد بإمكان أي مجتمع الآن أن يعيش بمعزل عن المجتمعات الأخرى بكل المقاييس وأصبح من الضروري عند التفكير في مسائل التغيير النظر خارج حدود الدولة والمنطقة لتحقيق النجاح في الداخل. وبصورة عامة فإنه يخشى على المنطقة أن تتحول إلى بؤرة تتناحر فيها تيارات فكرية متعددة وتدعمها قوى داخلية وخارجية تعمل عن قصد أو دون قصد على تعزيز حالة التخلف والانهيار بدلا من تعزيز قيم الديمقراطية والحرية والعدالة التي ينشدها الجميع.

**(●) كاتب عربي**

# بالتعاون نرتقي للأفضل

**محمد أحمد سنان**

يعتبر التعاون بين البشر على مختلف مستوياتهم ومراتبهم من أجمل الأمور وأهمها وأحبها للإنسان خاصة إذا كان التعاون يحقق الطموح والأحلام للفرد والمجتمع، ومن يمارس التعاون يزداد قوة ومنعة في ما يتعاونون فيه، والقرآن الكريم أخبرنا عن محاسن التعاون وحثنا عليه في أكثر من موضع وشدد على أن يكون التعاون في مجال الخير للناس أجمعين لأن ديننا هو الدين الذي ينبغي للبشرية كلها أن تعرف أنه دين الحق والعدل والتعاون، قال الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) صدق الله العظيم هذا هو منهجنا ودستورنا مع أنفسنا ومع الآخرين فيعلمنا فيما نتعاون وكيف نتمثل قيم الخير لنصبح أقوياء بهذا التعاون وأكثر مهابة في نظر أعدائنا وفي سيرة نبينا الكثير من التوجيهات تحثنا على التعاون، والكتاب والسنة هما ما ينبغي علينا أن نتمسك بهما دون تفريط وأن نطبق ذلك في حياتنا اليومية فعلا لا قولا، والتعاون يعتبر من أقوى الملكات الإنسانية التي تساعد وتستغل الطاقة الكامنة في الإنسان ونقصد بالتعاون التكتل والتكاتف الذي يؤدي إلى شحذ الهمم وإثارة العقول والإبداع في العديد من المواضيع والمصالح والمنافع المشتركة بين البشر الذين يبحثون فيها عن ما يجعلهم أكثر قوة وتماسكا وبواسطته يتغلبون على كل ما يواجههم من تحد وغموض، وتعلمنا الحياة الكثير من أنواع التعاون لأن التعاون ألقائم على الاحترام والإخلاص هو التعاون الذي يستمر ويتنامى حيث يبدأ داخل الأسرة الواحدة مثلا ثم تتسع الدائرة ليشمل الأصدقاء والأقارب والزملاء والجيران، وفي المدارس ينبغي أن يسود التعاون بين المدير والمعلمين وبين الطلاب ومعلميهم، وإذا بلغ التعاون منزلة متقدمة بين الأفراد فإن الأمر يتطلب وضع قواعد تنظم هذا التعاون بين المجموعة لتنظم حياتها ومصالحها المشتركة وتضمن حقوق الجميع فيفتح كل واحد عقله وقلبه لاستيعاب المصالح المشتركة والحفاظ عليها بشكل واقعي، وعندما يلمس الإنسان ثمار التعاون يصبح أكثر تمسكا به وبمبادئه الفعالة وفي هذه الحالة تكون المجموعة قد وصلت إلى مرحلة استثمار إمكانيات الجميع وطاقاتهم بشكل أفضل من ذي قبل ويصبح للتعاون معنى لديهم أكثر عمقا خاصة إذا قدر الفرد أهمية طاقاته وطريقة استغلالها بطريقة تعود عليه وأسرته بالفائدة المرجوة وحينئذ لا يمكن له ترك إمكاناته دون الاستفادة منها ويتضح لهم بعد ذلك المعنى النبيل للتعاون الذي ينقلهم من نجاح إلى آخر في حياتهم إن هم أحسنوا استغلاله بطريقة مناسبة، وتشابك المصالح وتكاتف الجهود وتعددها يؤدي إلى تقوية جسور الود بين أفراد المجموعة المتعاونة فتزداد صلابة ومتانة وبالذات إذا تميزت بالصبر والصدق والإخلاص ليتولد بعد ذلك شعور عام بالأمانة والسعادة لهذا التوجه التعاوني فيزيد المجموعة تماسكا وقوة، وقد يكون التعاون بين الشعوب فيؤدي نفس الغرض وتصبح الشعوب عصية على أعدائها، وعلى المجموعة المتعاونة التطلع إلى المستقبل بثقة لأن الأوضاع السائدة في عالم اليوم تحتم علينا أن نتعاون ونتكاتف ونجري وراء مصالح شعوبنا لنحقق الأهداف المرسومة في حياتنا وما نتمناه أن يسود التعاون حياتنا فنزداد ثباتا وقوة وقدرة على مواجهة الصعوبات التي تواجهنا، وفي مجال التعليم يمكن تشجيع الطلاب على العمل معا وتحفيز بعضهم البعض على الاهتمام بعملية التعلم ومواجهة المشكلات ومناقشة المفاهيم المستوعبة والربط بين ما يتعلمه الطلاب حاليا وسابقا لأن العمل بهذه الطريقة يساعد على تكوين جماعات التعليم المختلفة التي يستفيد منها الطلاب في حياتهم نسأل الله أن يمدنا بالعون والسداد.

## آفاق

# صناديق الرحمة أم...؟

□ عيون العالم كله تتجه إلى العراق اليوم إشفاقاً وإعجاباً وفضولا ففي تلك الأرض المعجونة بدماء التاريخ البشري منذ الأزل تجري مباراة مثيرة قد يمكن بقدر من المجازفة التنبؤ بنتائجها القريبة ولكن لا يمكن التنبؤ بنتائجها البعيدة مثلما لا يمكن التنبؤ لسحابة تتصاعد بخارا من المحيط في أي سماء ستعبر وفي أي أرض ستمطر .

الامريكيون هناك ولا يدرون ماذا ستلد الصناديق رغم أنهم القابلة التي ستتسلم المواليد الذين حبلت بهم كرها وستلدهم كرها ، والقاعدون هناك أوامرهم في جيوبهم وارواحهم على أكفهم ، لا يشربون من دجلة والفرات وانما من دماء الضحايا .

الايرانيون هناك مثل خطوط النمل الممتدة من البصرة إلى بغداد جيوبهم محشوة بالأموال وعمائمهم محشوة بالأفكار وشعارهم شعار بوش نفسه :نحاربهم هنا قبل ان نضطر إلى محاربتهم في مدننا وشوارعنا .

السوريون هناك يبكون مأساة الأخوة الاعداء ألذين جمعتهم العقيدة وفرقتهم المطامح وفي اعماقهم يرددون مقولة : لقد أكلت يوم أُكل الثور الأسود .

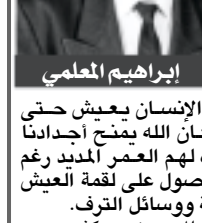

فضل النقيب

الخليجيون هناك خوفا من انهيار سد ذي قرنين العراقي وخروج ياجوج وماجوج .

الإنتخابات التي حشدت لها جيوش الدولارات والرايات السود والخضر والحمر هي بمثابة المخاض المؤلم للمنطقة بأسرها ومن ورائها العالم " الشارونيون"يريدونها توراتية ساحقة ماحقة للعرب ، والغلاة يريدونها حرباً لا ينطفي أوارها ، والمحافظون الجدد في امريكا يريدون بغداد درة تاج الامبراطورية مثلما كانت الهند درة تاج الامبراطورية البريطانية فالبترول هنا والشرق الاوسط بأسره سيرسل خراجه طبقا للقانون الذي سنه هارون الرشيد : إمطري حيث شئت فإن خراجك آت اليّ.

الشعب العراقي المعني الأول والمعني الأكبر يخوض الانتخابات باحلام اليقظة واحلام المنام : احلام بالحرية عقب كابوس طويل من الأصفاد والاضطهاد واسمه : حكم صدام حسين ؛ أحلام بالرفاهية لبلد يتسول لقمة الخبز وهو يجلس على أهم ثروات العالم ،ويفتقد جالون البترول وهو يمتلك ثاني أكبر احتياطي في العالم ، احلام بأن يتصالح مع نفسه كأسرة واحدة لاتداخلها الشكوك والخوف من المؤامرات وهواجس الغالب والمغلوب.

صناديق الاقتراع التي جمعت من كل انحاء العالم مع لوازم بلغت زنتها ثلاثة ملايين كيلوجرام لزوم اللعبة الانتخابية ، ربما اثبتت انها صناديق الرحمة إذا كان التأسيس على "تقوى" ديمقراطية حقة وربما كانت صناديق "اللعنة" إذا أسست لحرب أهلية تأكل الغالب والمغلوب.

وفي كل الأحوال فانها حركة إلى الامام واعادة فرز وفذلكة جيدة لتحريك المياه الآسنة في عراق بدر شاكر السياب :

**عيناك غابتا نخيل ساعة السحَر**
**او شرفتان راح ينأى عنهما القمر**

## وجهة نظر

# صحة زمان

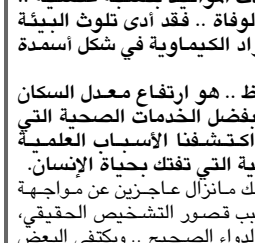

إبراهيم المعلمي

**● في غابر الزمن، كان الإنسان يعيش حتى يبلغ من العمر أرذله .. وكان الله يمنح أجدادنا الصحة والعافية ويكتب لهم العمر المديد رغم مشقة الحياة وصعوبة الحصول على لقمة العيش وانعدام الخدمات الأساسية ووسائل الترف.**

● وفي المقابل كان عدد الموتى يفوق بكثير عدد المواليد الجدد في ذلك الزمان بسبب انعدام الخدمات الصحية بصورة شبه مطلقة .. وهو ما أدى إلى ثبات أو تناقص عدد السكان في بعض الفترات الزمنية.

**● قد نجدها معادلة تدعو للغرابة .. ففي الوقت الذي ارتفع فيه معدل عمر الإنسان، كانت الوفيات بنسب عالية .. والتفسير يسير .. فحينها كانت البيئة نظيفة وصحية .. وكانت الأطعمة طبيعية وخالية من المحسنات الكيماوية .. والهواء نقي والمياه غير ملوثة..**

**وكان الانسان يبذل جهداً عضلياً في العمل ويمشي كثيراً لعدم توفر وسائل مواصلات .. وهي الأسباب الرئيسية الداعمة لصحة الإنسان وطول عمره.**

● ونتيجة لانعدام الخدمات الصحية آنذاك .. كانت الأمراض والأوبئة تفتك بالانسان، وكانت العلل المستديمة والإصابات الفيروسية القاتلة تؤدي إلى معدلات عالية من الوفيات، ولم يكن أحداً يعرف السبب أو يجد تفسيراً أو تشخيصاً أو دواء لتلك الحالات المرضية..

**● اليوم .. اختلف الوضع .. صارت أعمار الناس قصيرة وزادت المواليد بنسبة عكسية .. بينما قلت معدلات الوفاة .. فقد أدى تلوث البيئة والغذاء المشبع بالمواد الكيماوية في شكل أسمدة .. إلى الموت المبكر.**

**● والفارق الملاحظ .. هو ارتفاع معدل السكان مقابل حياة أقل .. وبفضل الخدمات الصحية التي أصبحت متوفرة اكتشفنا الأسباب العلمية والأمراض المستعصية التي تفتك بحياة الإنسان.**

● لكننا .. رغم ذلك مانزال عاجزين عن مواجهة هذه الأبوئة .. بسبب قصور التشخيص الحقيقي، وبالتالي اختيار الدواء الصحيح .. ويكتفي البعض من العاملين في المؤسسة الصحية الحكومية أو الأهلية، بتخمين نوع المرض عند المصاب بناء على قائمة الأمراض السيارة أو المحتملة وغالباً مايخطئ الطبيب في التشخيص ويصف الدواء الخطأ ويزيد المريض أمراضاً أخرى .. ويكتب له الله النجاة بالوفاة.

**وشفى الله أمراضنا وأمراضكم، ورحم الله أمواتنا وأمواتكم.**

almalemi@hotmail.com